Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



## ابن هشام والزجاج

تقدم رأى الزَّجَّاج فى محل الجـملة الواقعة بعد « حـتى » الابتدائية ورد ابن هشام عليه، وسأعرض هنا ما قاله ابن هشام فى الكلام على: «كانَّ».

قـال: إنها حـرف مركب عند أكـثرهـم حتى ادعى ابن هشـام وابن الخبـاز الإجماع عليه وليس كذلك، قـالوا: والأصل فى كأن زيداً أسد إن زيداً كأسد، ثم قدم حرف التشبيه اهتمامًا به ففتحت همزة إن لدخول الجار، ثم قال الزجاج وابن جنى: ما بعـد الكاف جر بها، قال ابن جنى: وهو حـرف لا يتعلق بشىء لمفارقته الموضع الذى تتعلق فيه بالاستقراء، ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه، ولا هو زائد لإفادته التشبيـه، وليس قوله: بأبعد من قول أبى الحسن إن كاف التشبـيه لا تتعلق دائما، ولما رأى الزجاج أن الجار غيـر الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسمًا بمنزلة مثل فلزمه أن يقدر له موضعًا فقدره مبتدأ فاضطر إلى أن قدر له خبراً لم ينطق به قط، وليس المعنى مفتـقراً إليه، فقال معنى كأن زيداً أخوك مثل إخوة زيد إياك كائن.

وقال الأكـثرون: لا مـوضع لأن وما بعـدها لأن الكاف وإن صارا بالتـركيب كلمة واحدة، وفـيه نظر لأن ذاك فى التركيب الوصفـى لا فى التركيب الطارىء فى حال التركيب الإسنادى.

والمخلص عندى من الإشكال أن يدعى أنها بسيطة، وهـو قول بعضهم، وفى شرح الإيضـاح لابن الخباز، ذهب جـماعة إلى أن فـتح همزتهـا لطول الحرف بالتركيب، لا لأنهـا معمولة للكاف كما قال أبو الفـتح، وإلا لكان الكلام غير تام، والإجماع على أنه تام.. انتهى. وقد مضى أن الزجاج يراه ناقصًا [1].

***

(١) مغنى اللبيب ١ : ١٥٩ .